



جامعة المنصورة
كلية الآداب

رؤية جديدة حول وفاة الخليفة العباسي المهدي في ضوء دراسة لدرهمين نادرين

إعداد

أ.د / محمد هاشم أبوطربوش

أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية

كلية الآداب - جامعة المنصورة

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد الثاني والستون - يناير ٢٠١٨

رؤية جديدة حول وفاة الخليفة العباسي المهدي

في ضوء دراسة لدرهمين نادريين

أ.د / محمد هاشم أبو طربوش

ملخص:

يقدم البحث دراسة لدرهمين للخليفة العباسي المهدي بتاريخ ضرب سنة ١٦٩ هـ، ينشران لأول مرة. ومن المعروف أن الخليفة المهدي قد توفي في ٢٢ محرم مستهل عام ١٦٩ هـ، وقد تعددت روايات المؤرخين في سبب وفاته، وفي ضوء دراسة هذين الدرهمين وغيرهما من دراهم الخليفة المهدي، يتضح أنه أول من وضع اسم ابنه الهادي كولي للعهد، وحينما تغير مع ابنه خلعه من ولاية العهد ورفع اسمه من السكة، ولذا فإن دراسة دراهم هذه الفترة تلقي الضوء على رأى جديد في وفاة الخليفة المهدي ودور زوجته الخيزران وابنه الهادي في ذلك

Abstract

The research is a study of two Dirhams of the Abbasid Caliph Al Mahdi. In the research, these two Dirhams that are dated 1690 AH are to be put out in public for the first time.

It is known that Caliph Al Mahdi passed away in 22 Muharram at the beginning of year 169 AH and there were several stories by historians regarding his death. This study examines these Dirhams along with several other Caliphs' Dirhams. It became obvious that Caliph Al Mahdi was the first to put his son's name (Al Hadi) as the crown prince. However when the Caliph turned against him, he ousted the crown prince from the covenant and removed his name from roads.

Therefore, examining these dirhams sheds light on a new perspective regarding the Caliph's death and the role of his wife Al-Khayzuran and his son Al Hadi in his death.

المقدمة :

الدولة في الحكم حوالي خمسة قرون شهدت خلالها فترات من القوة والإزدهار تمتع فيها الخلفاء بكل مظاهر الترف والعظمة والأبهة، وفترات من الضعف والتدهور والإنكسار؛ ذاق فيها الخلفاء كل مظاهر العذاب والبؤس والهوان إلى أن سقطت هذه الخلافة على يد المغول سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م.

ويقدم هذا البحث تفسيراً ورأياً جديداً حول الملابسات والأسباب التي أدت إلى وفاة وربما مقتل الخليفة المهدي- ثالث الخلفاء العباسيين- من خلال دراسة لدرهمين نادريين ينشران لأول مرة في هذا البحث^(١) ولاشك أن النقود هي مرآة صادقة تعكس جميع ظروف وأحوال الدولة سواء السياسية

قامت الدولة العباسية على انقاض الدولة الأموية في سنة ١٣٢ هـ/٧٤٩ م، وهي دولة تنتمي إلى الروضة المحمدية فهي تنسب إلى أصغر أعمام الرسول ﷺ وهو العباس بن عبد المطلب، ولم تكن قيام دولة الخلافة العباسية مجرد بيعه خليفة دون آخر أو انتقال الحكم من الأمويين إلى العباسيين فحسب، بل يعد هذا الأمر نقطة تحول عظيمة في الدولة الإسلامية غيرت المجتمع الإسلامي بشكل جذري وتركت انطباعات عميقة في جميع مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية فأصبحت صبغة الدولة إسلامية عالمية بعد أن كانت عربية وذلك بتفاعل عناصر متعددة منها الفارسية والتركية، بالإضافة إلى العنصر العربي، واستمرت

(١) تقدم بخالص شكرى وتقديرى للأستاذ / فهد السعدى بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة الذى أهدانى صورة للدرهم الأول لدراسته ونشره .

مات أثناء الصيد بقرية يُقال لها " الرّذ " من " ماسبذان" وقبر هناك^(١) حيث كان يطارد ظبياً فدخل الظبي إلى باب خربة فدخل فرس المهدي خلفه فدقه باب الخربة فقطع ظهره، وقيل أنه مات مسموما بالخطأ من قبل جاريته التي كانت تضع السم في الطعام لجارية أخرى كانت الأولى تغار منها على الخليفة^(٧)، وسوف نناقش رؤية جديدة حول وفاة الخليفة المهدي وعلاقة هذا الأمر بالدرهمين موضوع البحث .

وصف الشكل العام للدرهم الأول:

يتميز الشكل العام لهذا الدرهم بوجود ثلاث دوائر متداخلة أو متتالية ومتحدة المركز في الوجه ، بحيث تحيط الدائرتان الخيطيتان الداخليتان بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية والتي تتكون من حبيبات متماسكة بهامش خال من الكتابة يشتمل على ثلاث حلقات كبيرة تتوسط كل منها حلقة صغيرة بالتبادل مع ثلاث حلقات صغيرة على مسافات متساوية.

أما الظهر: فيتميز بوجود ثلاث دوائر خطية متداخلة ومتحدة المركز تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش من الخارج. وجاء مضمون كتابات هذا الدرهم كما يلي: (لوحة وشكل ١)

أو الإقتصادية أو الإجتماعية أو الدينية ولذلك تقسر أموراً وقضايا قد يعجز المؤرخون عن تفسيرها ومن هنا تأتي أهميتها وإن جاز التعبير فهي أصدق قولاً من آراء المؤرخين أحياناً لأنها تثبت هذه الآراء أو تنفيها أو تُقنّدها.

الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)
هو محمد بن عبد الله المنصور وهو ثالث الخلفاء العباسيين، وأمه أروى بنت منصور عبد الله الحميري من حمير باليمن، نشأ في بيت الخلافة وقد عنى أبوه المنصور بتثقيفه^(٢)، وقد بويع له بالخلافة يوم وفاة أبيه بعهد منه وهو ببغداد وكان جواداً مليحاً محبباً إلى الرعية، حسن الخلقة والخلق^(٣)، وتعتبر فترة حكمه انتقال بين عهد الشدة والقمع الذي ساد عهد من سبقه من خلفاء بني العباس وعهد الاعتدال واللين الذي امتازت به أيامه وأيام من بعده^(٤)، وكانت وفاة الخليفة المهدي في المحرم لثمان بقين منه سنة تسع وستين ومائة، وكانت مدة خلافته عشرين وشهراً، وتوفي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة^(٥)، وقد اختلف في سبب وفاته فقليل أنه

(٢) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي (العصر العباسي الأول في الشرق ومصر والمغرب والأندلس) ج ٢، ط ١٤، القاهرة - بيروت، ١٩٩٦م، ص ٣٨ .

(٣) القرمانى (أحمد بن يوسف ت ١٠١٩ هـ)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق، فهمى سعد، ج ٢، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٧٨ .

(٤) للاستزادة عن عصر الخليفة المهدي انظر، الطبرى (أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى، ج ٨، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١١٠ وما بعدها .

(٥) الطبرى، تاريخ الطبرى، ص ١٧٠؛ ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، مراجعة، محمد يوسف الدقاق، ج ٥، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٢٥ .

(٦) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ)، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، ط ٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٣٨٠ .

(٧) الطبرى، تاريخ الطبرى، ج ٨، ص ١٧٠ .

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله ﷺ الخليفة المهدي ح
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة تسع وستين ومئة هامش خارجي: ①①①①①①	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

تتكون كتابات مركز وجه هذا الطراز من ثلاثة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط تشتمل على شهادة التوحيد كاملة ونصها: " لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له " ، وهي تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها لذلك سجلت في مركز الوجه الذي يشتمل على النصوص الرئيسية للنقد^(٨) ، ومن الجدير بالذكر أن شهادة التوحيد نقشت لأول مرة بهذا الترتيب بعد تعريب النقود في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ / ٦٨٥-٧٠٥ م) على الدنانير ثم الدراهم^(٩).

أما هامش الوجه الداخلي فكتاباته تسير عكس عقارب الساعة وتشتمل على البسملة

غير كاملة، ونصها " بسم الله " ، ومن المعروف أنها ظهرت لأول مرة بهذه الصيغة على درهم ضرب سجستان^(١٠) سنة ٣١ هـ المضروب على الطراز العربي الساساني وكانت مسجله بهامش الوجه أيضاً^(١١) ، يلي ذلك نوع وفئة النقد، ثم اسم مكان وتاريخ السك وهو البصرة سنة ١٦٩ هـ بصيغة "ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة تسع وستين ومئة" ، ويلاحظ أن مكان السك والتاريخ هنا يعتبر الاصدار الأخير من الدراهم الفضية لدار ضرب البصرة في

(١٠) سجستان: بكسر أوله وثانيه ، وسين مهملة وتاء مشاه من فوق، وأخره نون وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة وهي بلاد خصبة كثيرة الطعام والتمور، ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، ج ٣، بيروت ١٩٩٣ م، ص ١٩١ ؛ وقد سمتها المراجع العربية القديمة سجستان من الإسم الفارسي سكستان، وهي تقع جنوب خراسان وكانت عاصمتها في القرون الوسطى زرنج، كما نشأ فيها أمراء بني الصفار الذين حكموا في النصف الثاني من المئة الثالثة (التاسعة) معظم بلاد إيران الجنوبية والشرقية وكانوا أمراء مستقلين. للمزيد انظر، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكروكييس عواد، بغداد ١٩٥٤، ص ٣٧٢ وما بعدها .

(١١) عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج ١، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

(٨) عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة، ط ٢، ٢٠١١ م، ص ٦٦.

(٩) انظر لمزيد من التفاصيل، محمد عبد الستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، مجلد ٤، ج ١، يناير ١٩٨٩ م، ص ٥٦-٦٣.

تسجل بمركز ظهر الدنانير الأموية منذ عهد الخليفة أبو العباس عبد الله السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٤٩ - ٧٥٤ م)^(١٦)، لأنها تعتبر من العبارات والمبادئ التي رفعها العباسيون في المرحلة السرية بدعوتهم، وهي الدعوة إلى خليفة من آل البيت ثم إلى خليفة من آل محمد ثم إلى خليفة من العباسيين وأيضاً تأكيداً على أحقيتهم بالخلافة بحكم قربتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٧) وسجل بالسطر الثاني عبارة التصلية على الرسول الكريم صلوات الله عليه، وقد ظهرت عبارة التصلية لأول مرة على الدراهم العباسية التي سكها الخليفة المهدي، وذلك منذ الأيام الأولى لخلافته^(١٨) ويشتمل السطر الثالث على اسم الخليفة المهدي ويلاحظ أنها المرة الأولى التي يسجل فيها اسم الخليفة على الدراهم العربية الإسلامية^(١٩).

ويلى ذلك في السطر الرابع حرف الحاء "ح" أو أختيها، حيث استعمل العباسيون حروفاً هجائية كثيرة متقطعة ومن المحتمل أن يكون هذا الحرف أول الحروف من أسم أحد أمناء

عهد الخليفة المهدي العباسي لأنه توفي في شهر المحرم من هذه السنة^(١٢)، وقد دون التاريخ الهجري هنا بالحروف العربية، ويعتبر هذا النوع من التاريخ الهجري الذي يشتمل على سنة الضرب فقط الأقدم في الظهور والأكثر استخداماً على النقود العربية الإسلامية، حيث بدأ ظهوره منذ تعريب النقود الإسلامية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وظل مستخدماً على النقود الإسلامية حتى القرن ١٢ هـ / ١٨ م^(١٣).

أما الهامش الخارجي للوجه فهو خال من الكتابة ويشتمل على مجموعة من الحلقات أو الدوائر هكذا "○○○○○"، ويرجح بعض الباحثين أن هذه الحلقات أو الدوائر عبارة عن زخارف هندسية^(١٤).

وبالنسبة لمركز الظهر فهو يتكون من أربعة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط، سجل بالسطر الأول الرسالة العميدية بصيغة "محمد رسول الله" وهي تمثل الركن الثاني للعقيدة الإسلامية ولا يصح إسلام المرء بدونها^(١٥)، ويلاحظ أن الرسالة العميدية استبدلت بالإقتباس القرآني من سورة الإخلاص التي كانت

(١٢) الطبري، تاريخ الطبري، ١٧٠.

(١٣) رأفت النبراوي، التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، بحث بمجلة العصور، مجلد ٤، ٤، ٢، ١٩٨٩ م، ص ٢١٨.

(١٤) وداد القزاز، الدرهم العباسي في زمن الخلفيتين المهدي والهادي، بحث منشور بمجلة سومر، المجلد العشرون، الجزء الأول والثاني، ١٩٦٤ م، ص ٢٦٠؛ عبد الواحد الرمضاني، المسكوكات الفضية العباسية في مجموعة مركز البحوث الآثارية والحضارية لجامعة الموصل، آداب الرافيدين، العدد السادس، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(١٥) عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٦.

(١٦) يوسف غنيمية، النقود العباسية، سومر، مجلد ٩، ١٩٥٣، ص ١٠٦؛ عبد الواحد الرمضاني، المسكوكات الفضية العباسية، ص ١٢٩، عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ص ١٧٥.

(١٧) اسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٥٢، ٢٥٠ - ٢٥٥.

(١٨) خلف فارس الطراونة، ناهض عبد الرزاق دقتر، المسكوكات وقراءة التاريخ، عمان - الأردن، ١٩٩٤ م، ص ٦٨.

(١٩) عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٨.

فإن لدرهم الثاني ضرب بكرمان^(٢٣)، وهو الإصدار الأخير أيضاً من الدراهم التي ضربت بكرمان في عهد الخليفة المهدي، إضافة لذلك ورود كلمة بخ^(٢٤) أسفل كتابات مركز الظهر لهذا الدرهم بدلاً من حرف الحاء بالدرهم

دور الضرب أو وكلائها أو أصحاب العيار فيها والطباعين والضرابين^(٢٥).

أما هامش الظهر فقد ورد به الإقتباس القرآني من سورتي الفتح آية رقم ٢٩ " محمد رسول الله " وسورة التوبة آية رقم ٣٣ " أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "، وتم استبدال قوله تعالى " هو الذي أرسل رسوله " بوضع اسم الرسول (ﷺ) بصيغة " محمد رسول الله أرسله " وهي تشير إلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين وصاحب الدين الحق الذي أظهره الله على سائر الأديان والمعتقدات ولو كره المشركون والجاحدون لرسالته^(٢٦)، وقد ظهر هذا الإقتباس على الدراهم منذ تعريبها في سنة ٧٨ هـ^(٢٧).

وصف الشكل العام للدرهم الثاني :

يتشابه هذا الدرهم مع الدرهم الأول في الشكل العام ومضمون الكتابات والزخارف فيما عدا الدوائر الصغيرة التي تزخرف هامش الوجه؛ حيث وردت دوائر صغيرة مفرغة دون النقاط الموجودة داخل الدوائر الصغيرة التي تزين هامش الدرهم الأول، وإذا كان الدرهم الأول قد ضرب بالبصرة

(٢٣) كرماني: اطلق اسم كرماني من قديم على ولاية كرماني الإيرانية والتي تحمل عاصمتها نفس الاسم كرماني : بفتح الكاف أو كسرهما؛ والفتح اشهر بالصحة، وقد اختلف المؤرخون في نسبها إلى اشخاص مثل كرماني بن فارك بن سام بن نوح عليه السلام أو كرماني بن فارس بن طهموث، ومنهم من ينسبها إلى أسماء أماكن كالمكان الذي كانت تقيم فيه طائفة كارا أو كاري وهي إحدى القبائل الإيرانية القديمة التي تحمل اسم كرمانيان، ويحد كرماني من الشرق أرض مكراني ومن الغرب إقليما فارس ويزد، ومن الشمال صحراء خراسان وسجستان، ومن الجنوب بحر العرب، وعلى هذا يمكن القول بأن كرماني تقع في الجنوب الشرقي لظهران - عاصمة إيران الحالية - وعلى مسافة ١٠٢٢ كيلو متر منها. للمزيد انظر، الشيماء عبداللطيف جادالله محمدي، إمارة كرماني تحت حكم المغول (٦١٩ - ٧٠٣ هـ)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، فرع الفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٦-١٩.

(٢٤) بخ: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء أو المدح أو الفخر، وقد نقشت كلمة (بخ) على النقود الإسلامية لتوضيح أنها جيدة العيار وذات وزن شرعي وتجزئ تداولها من قبل الحكومة وتطمئن أهل البلاد للتعامل بها، وتفيد الولاية والعمال في بعض الولايات بواجباتهم لكي لا يقصروا في أدائها، وقد ظهرت كلمة بخ لأول مرة على السكة الإسلامية في العصر العباسي حين دونت بأسفل كتابات مركز الظهر التي ضربها الخليفة أبو جعفر المنصور في مدينة السلام سنة ١٤٨ هـ، كذلك جاءت كلمة بخ بنفس المكان أسفل كتابات مركز ظهر الدراهم المضروبة في عهد الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م)، وتحمل مكان سكها العجمية سنة ١٦٠ هـ، ومدينة السلام سنة ١٦٥ هـ، وسجستان سنة ١٦٦ هـ، ومدينة السلام في نفس العام. للمزيد انظر، عاطف منصور محمدي رمضان، موسوعة النقوش الأثرية على المسكوكات الإسلامية، ج ١، ط ١، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٨م، ص ٩٢ - ٩٨.

(٢٥) وداد القزاز، الدرهم العباسي زمن الخلفيتين المهدي والهادي، ص ٢٦٠.

(٢٦) فرج الله يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٤٥-٤٦.

(٢٧) عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٥.

وجاء مضمون كتابات هذا الدرهم على النحو التالي: (لوحة وشكل ٢).

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بكرمان سنة تسع وستين ومئة هامش خارجي: ○○○○○○	محمد رسول الله ﷺ ال خليفة المهدي بخ هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ومن خلال دراسة هذين الدرهمين - موضوع البحث - والدراسات السابقة يتضح لنا أن الخليفة المهدي قد أحدث تغييراً هاماً على الدراهم الفضية وذلك منذ بداية حكمه فقد أمر بنقش مضمون جديد للدراهم العباسية عندما أمر بإضافة عبارة التصليية على الرسول الكريم صلوات الله عليه، كما أنه أول خليفه يقوم بتسجيل اسمه ولقبه على الدراهم^(٢٥)، (لوحة وشكل ٣)^(٢٦).

وحيثما قام الخليفة المهدي بعزل عيسى بن موسى^(٢٧)، من ولاية العهد وجعلها لإبنه

موسى ولقبه بالهادي ومن بعده ابنه هارون الرشيد فقام بتسجيل أسم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد على الدراهم بإعتبارهما وليا عهده وصاحب ذلك ظهور لقب " ولي عهد المسلمين" لأول مرة على النقود الإسلامية كلقب لموسى الهادي على دراهم البصرة المضروبة في سنة ١٦٤هـ^(٢٨)، (لوحة وشكل ٤)^(٢٩) كدعاية وإعلان للرعية من المسلمين بأن من يعتلى عرش الخلافة من بعده هو ابنه موسى الهادي،

موسى ولقبه بالهادي ومن بعده ابنه هارون الرشيد. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٢٢٧، ٢٤٨، ٢٦٢.

الخليفة أبو جعفر المنصور أراد أبوه أن يقدمه في ولاية العهد على عيسى وبالفعل بايع المنصور للمهدي بالعهد وجعل عيسى من بعده، ولكن عندما اعتلى المهدي الخلافة العباسية قام بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وجعلها لإبنه موسى وقد لقبه بالهادي ومن بعده أخاه هارون الرشيد. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٢٢٧، ٢٤٨، ٢٦٢.

(28) Richrd Kimber: The Succession to the Caliph Musa al - , Journal of American Oriental Society ,vol.121 No.3, 2001,p 430 .

(29) Zeno : No, 41740.

(٢٥) محمد أبو الفرج العشي، النقود العربية الإسلامية، ج١، ط٣، مراجعة إبراهيم جابر الجابر، قطر، ٢٠٠٣م، لوحة رقم ١٥٠٧، ص٣٦٤، واسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، ص٢٥٣.

Lane-poole: Catalouge of Oriental Coins in the British Museum vol.1, London,1875 , No.95 .

A.ShamsEshragh: Sihver Coinage Of the Calphs,executed by Estack Press, Second edition ,2010,P.171, No.926

(26)www.Zeno.ru , No,161186.

(٢٧) هو عيسى بن موسى أخو أبو العباس السفاح مؤسس الخلافة العباسية، وكان السفاح عهد لإبن أخيه عيسى بعد ابنه أبو جعفر المنصور بولاية العهد ولكن عندما كبر المهدي بن

وجاء مضمون كتابات هذا الدرهم كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الخليفة المهدي مما أمر به موسى الهادي ولي عهد المسلمين ص
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة أربع وستين ومئة	هامش داخلي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: ⊙⊙⊙⊙⊙⊙	هامش خارجي : ⊙⊙⊙⊙⊙⊙

ومن المعروف أن الخليفة المهدي قد استمر في تسجيل هذا اللقب على دراهم ضرب البصرة منذ سنة ١٦٤هـ و٦٥هـ^(٣٠) و١٦٦هـ^(٣١) و١٦٧هـ^(٣٢) و١٦٨هـ^(٣٣) (لوحات وأشكال ٦،٥،٧) ولكن يلاحظ أن هذين الدرهمين - موضوع البحث - خاليان

من لقب ولي عهد المسلمين، إضافة لذلك فإنهما يحملان طرازاً جديداً يتمثل في إحاطة كتابات مركز الوجه بدائرتين فقط بدلاً من ثلاث دوائر، ولذا تتضح لنا أهمية درهمي البصرة وكرمان اللذان ضربا في عام ١٦٩هـ، وهما ينشران في هذا البحث لأول مرة (لوحة وشكل ٢،١)، حيث ذكرت لنا المصادر في أحداث سنة ١٦٩هـ أن الخليفة المهدي تغير على ابنه الهادي وقرر خلعه من ولاية العهد والبيعة وجعلها للرشيد وتقديمه على الهادي، وكان الهادي بجرجان^(٣٤) فأرسل له والده يستقدمه ولكن امتنع الهادي عن القدوم لأبيه وضرب الرسول فاستشاط المهدي غضباً ولذا قرر الذهاب بنفسه للهادي لولا أن حالت

ومن المعروف أن الخليفة المهدي قد استمر في تسجيل هذا اللقب على دراهم ضرب البصرة منذ سنة ١٦٤هـ و٦٥هـ^(٣٠) و١٦٦هـ^(٣١) و١٦٧هـ^(٣٢) و١٦٨هـ^(٣٣) (لوحات وأشكال ٦،٥،٧) ولكن يلاحظ أن هذين الدرهمين - موضوع البحث - خاليان

(30) Lane Poole: Catalogue ,V.1,No98 – Nicholas Lowic: early Abbasid Coinage Atype Corpus (132-218 H –750-833AD), published by British Museum, London, 1996 p.141, No.1037 .

(31) Lane Poole: Catalogue ,V.1,No99 – A.ShamsEshragh: Silver Coinage Of the Calphs , p. 174 , No.944 .

(٣٢) وداد القزاز ، الدرهم العباسي زمن الخلفيتين المهدي والهادي ، لوحة رقم ١/٨٢٢١ ، ص ٢٦٧ .

Norman d.Nicol Raafat El-nabrawy ,Jerel.bacharach:Catalog of the Islamic Coins Glass Weights,Dies and Medals in the Egyptian National library Cairo 1982 ,p.19 ,no.777

Zeno : No,123309

(33) Lane Poole : Catalogue ,V.1,No ,100 – American Numismatic Society , No , 1917.215.227 .

(٣٤) جُرْجَان:بالضم وآخره نون هي مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان للمزيد انظر الحموي، معجم البلدان، ج٢ ، ص١٢٢

الشرعي فجاء درهماً شرعياً ليسهل انتشاره والإقبال عليه.

ويؤخذ في الاعتبار أن الخليفة المهدي توفي في شهر المحرم من هذه السنة ويرجح أنه قد تعمد ضرب هذا الدرهم الذي لا يشتمل على اسم موسى الهادي ولي عهده ليعلم لرعاياه بأنه خلع الهادي، ولهذا فإن هذا الدرهم - درهم المهدي ١٦٩ هـ - يؤكد لنا ما ذكرته المصادر التاريخية من تغير المهدي تجاه ابنه الهادي؛ ويضيف لنا تصوراً آخر وهو أنه ربما يكون الهادي هو من أرسل من يقتل والده حينما علم بهذا الأمر، سيما وأن المصادر لم تؤكد سبباً محدداً لوفاته حيث يذكر لنا ابن الأثير " وقد اختلف في سبب موته " لذا فإن الأسباب التي ذكرتها لنا المصادر غير مؤكدة، وتشير لنا المصادر أنه بعد وفاة الخليفة المهدي كان الهادي بجرجان يحارب أهل طبرستان^(٣٧) أما هارون الرشيد فكان معه وعندما تيقن الجند بموت المهدي ثاروا مطالبين بالأرزاق ثم ساروا إلى بغداد في ثورة غضب وقاموا بحرق باب "الربيع" مولى الخليفة المهدي وهنا انتهزت الخيزران هذه الفرصة لكي تأخذ البيعة للرشيد وأرسلت "الربيع"^(٣٨) وإلى "يحيى

منية المهدي دون ذلك"^(٣٥) وهنا لم تذكر لنا المصادر ما هو سبب تغير المهدي على الهادي ولكن يُستشف مما ذكرته المصادر التاريخية أن الخيزران^(٣٦) زوجة المهدي وأم الهادي وهارون الرشيد كانت تميل للرشيد دون الهادي لغلظته معها، فربما كانت الخيزران سبباً في تغير المهدي على ولده الهادي مما دفعه لخلعه من ولاية العهد.

يلاحظ أن هذين الدرهمين - موضوع البحث - ضربا في نفس الإطار الزمني الذي ذكرت فيه المصادر بأن الخليفة المهدي تغير على ابنه الهادي حيث أنهما يحملان تاريخ ١٦٩ هـ، ويبدو أن المهدي في مستهل هذا العام قد أمر بسرعة ضرب الدرهم الجديد في كافة بلدان الدولة العباسية - ليؤكد خلعه للهادي - منها على سبيل المثال: درهم ضرب اليمامة (لوحة وشكل ٨)، درهم ضرب قصر السلام (لوحة وشكل ٩)، "درهم ضرب إفريقية (لوحة وشكل ١٠)، درهم ضرب أذربيجان (لوحة وشكل ١١)، درهم ضرب هارون آباد (لوحة وشكل ١٢)، ولكي يقبل الناس على هذا الدرهم فقد اهتم المهدي بوزنه

(٣٧) طبرستان: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء وهي بلاد واسعة وكانت تسمى منطقة الجبال العالية لعلو ارتفاع جبالها المعروفه اليوم بجبال ألبرز الممتده للساحل الجنوبي لبحر قزوين، ومن بلدانها المشهورة دهستان وجرجان واستراباد وأمل ومنذ الغزو المغولي لم تعرف هذه البلاد باسم طبرستان وأصبحت تعرف باسم مازندران للمزيد انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤ ومابعدها؛ كى ليسترنج، بلدان الخلافة، ص ٤٠٩ ومابعدها .

(٣٨) هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة وهو مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان كان الربيع حاجب أبي جعفر

(٣٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٦٨، ابتسام أكرم مندورة، أوضاع الدولة العباسية وعلاقاتها خلال فترة حكم الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥ هـ)، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٩٩١م، ص ٢١٣.

(٣٦) الخيزران: بفتح الخاء وتسكين الياء وضم الزاي، هي أم ولد يمانية جرشيية، وقد اعتقها المهدي وتزوجها، وكانت لها الكلمة النافذة في عهد المهدي، فكانت تأمر وتنهى، حتى أن الناس كانوا يتوافقون على دارها لتلبية حاجاتهم، وكان هذا الأمر يثير غيرة ولدها الهادي. انظر الطبري، تاريخ الطبري، ج ٨، ص ١٢٥؛ حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ص ٤٠.

أنها قد أثرت على الخليفة المهدي فقرر خلع ولده الهادي من ولاية العهد - كما ذكرنا آنفاً - فكان ضرب الدرهم في مستهل عام ١٦٩ هـ في مختلف بلدان الخلافة العباسية دون اسم الهادي إحدى الخطوات الرسمية التي تؤكد ذلك، ويرجح أن الهادي قد أدرك خطورة هذا الأمر ولهذا قرر التخلص من والده المهدي، بل ودفنه في البلدة التي مات فيها ولن يحمل إلى بغداد ليدفن معه سر موته.

وإن صح هذا الترجيح فإننا يمكن أن نطلق على هذا الدرهم أنه الدرهم الذي قتل صاحبه .

بن خالد البرمكي^(٣٩) تستدعيهما لتشاورهما في ذلك ، لكن امتنع يحيى لما يعلم من غيرة الهادي على أمه وجمع الأموال حتى أعطى الجند لسننتين فسكتوا، فكتب الهادي إلى الربيع يهدده بالقتل وكتب إلى يحيى يشكره، واستشار الربيع يحيى فيما يفعله فأشار عليه أن يرسل ولده الفضل^(٤٠) إلى طريق الهادي ليستقبله بالهدايا والتحف النادرة ففعل وأخذت البيعة للهادي ببغداد^(٤١).

وخلاصة القول أنه يستشف مما ذكره المؤرخون أن هناك جفاءً بين الهادي وأمّه الخيزران فقد كان فظاً معها^(٤٢)؛ ولهذا كانت تفضل أخاه الأصغر حيث كانت تتمنى أن يعتلى هارون عرش الخلافة بعد زوجها المهدي بدلاً من الهادي ويبدو

ومولاه ثم سار وزيره ثم حاجب المهدي وهو الذي بايع المهدي وخلق عيسى بن موسى وهو والد الفضل بن الربيع وقيل أنه توفي سنة ١٧٠ هـ للاستزادة انظر، البغدادي (الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب ت ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج ٨، مصر، ١٩٣١ م ص ٤١٤ .

(٣٩) هو يحيى بن خالد البرمكي وكان في الثانية عشر من عمره حين قامت الدولة العباسية فترى في ظلها وشمله الخليفة المنصور بعطفه فولاه أذربيجان عام ١٥٨ هـ واختاره المهدي كاتباً ونائباً وتوفي في سجن الرقة سنة ١٩٠ هـ وله من العمر ٧٠ سنة للاستزادة انظر: الذهبي (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ط ١١، بيروت، ١٩٩٦ م، ص ٥٩ .

(٤٠) هو الفضل بن الربيع بن يونس من أهم وأشهر الوزراء بنى العباس، فكان وزيراً لهارون الرشيد وكذلك ابنه الأمين محمد للمزيد: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ١١٠ .

(٤١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٨ ص ١٨٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٥، ص ٢٦٤ .

(٤٢) تشير بعض المصادر إلى أن الخلاف بين الهادي وأمّه الخيزران وصل إلى أن دبرت لقتله بعد أن تولى الخلافة بعد أبيه سيما وما كان يعرف عنها أنها مستبدة بالأمر الكبار حاكمة . للمزيد انظر، ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٢، دار الكتب، القاهرة، د/ت، ص ٦٤ .

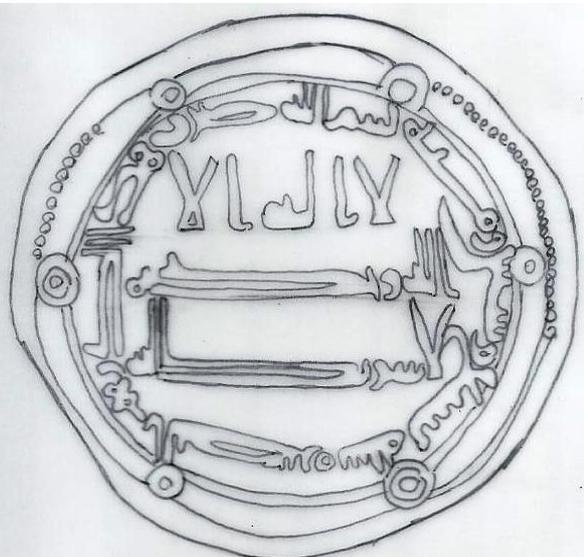
اللوحات والأشكال

لوحة رقم ١



درهم باسم المهدي ضرب البصرة سنة ١٦٩هـ يبلغ وزنه ٢,٩ محفوظ بمجموعة الأستاذ فهد السعدي، ينشر لأول مرة.

شكل رقم ١



تفريغ درهم باسم المهدي ضرب البصرة سنة ١٦٩هـ يبلغ وزنه ٢,٩ محفوظ بمجموعة الأستاذ فهد السعدي .

لوحة رقم ٢



درهم باسم المهدي، ضرب كرمان محفوظ بالمتحف العراقي ببغداد تحت رقم ١٠٩٧٧ ينشر لأول مرة.

شكل رقم ٢



تفريغ درهم باسم المهدي ضرب كرمان محفوظ بالمتحف العراقي ببغداد تحت رقم ١٠٩٧٧ ينشر لأول مرة.

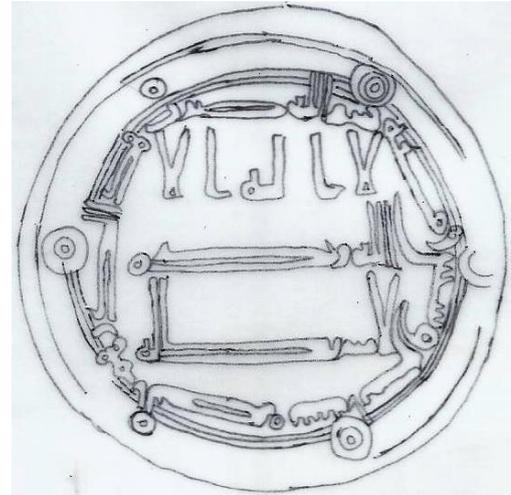
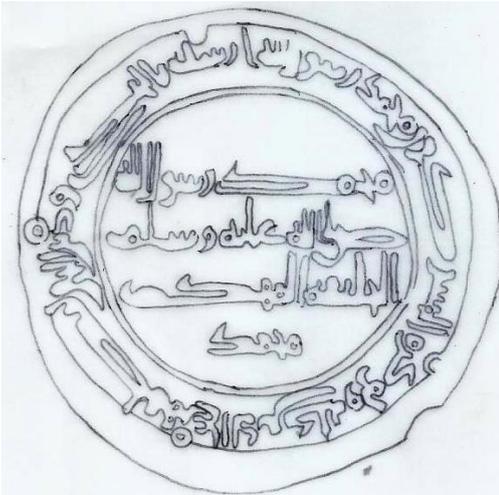
لوحة رقم ٣



درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦١ هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٣ جرام، وقطره ٢٥ ملم.

, No,161186 www.Zeno.ru

شكل رقم ٣



تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦١ هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٣ جرام، وقطره ٢٥

ملم .

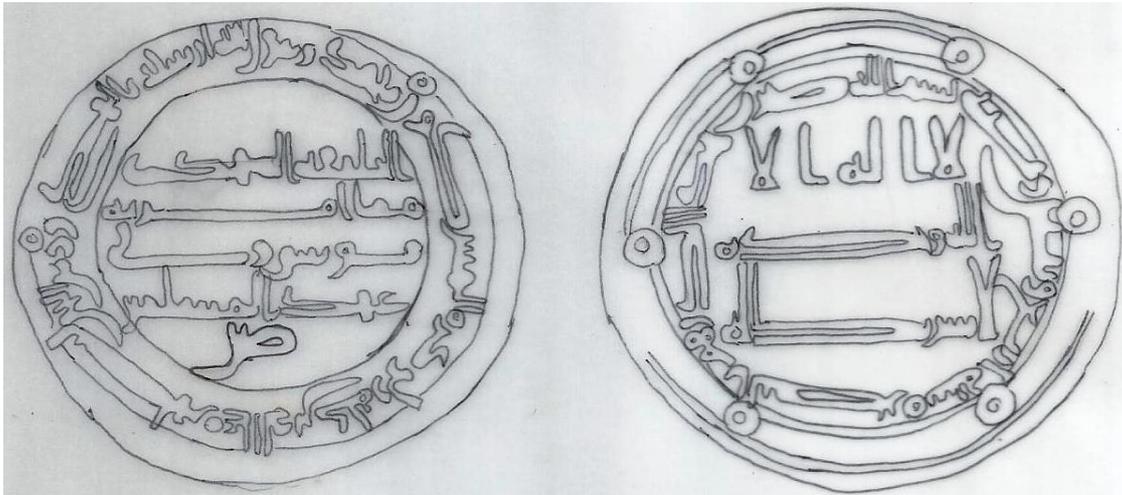
لوحة رقم ٤



درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٤هـ، يبلغ وزنه ٢,٩٠ جرام، وقطره ٢٤ ملم .

Zeno : no , 11740 .

شكل رقم ٤



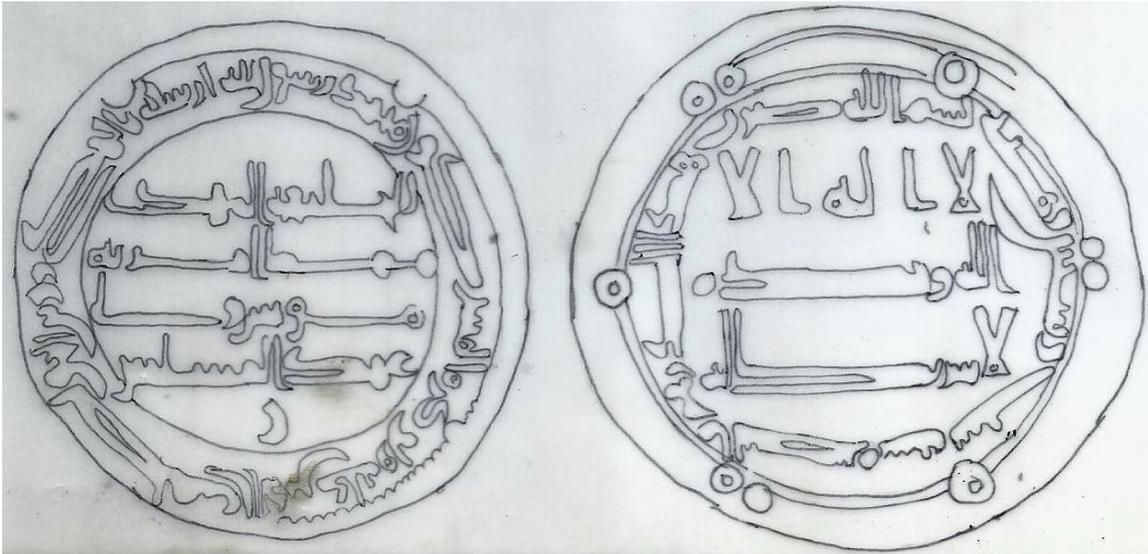
تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٤هـ، يبلغ وزنه ٢,٩٠ جرام، وقطره ٢٤ ملم

لوحة رقم ٥

درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٦هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٣ جرام، وقطره ٢٥ ملم .

Shams Eshragh : p .174

شكل رقم ٥



تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٦هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٣ جرام، وقطره ٢٥ ملم

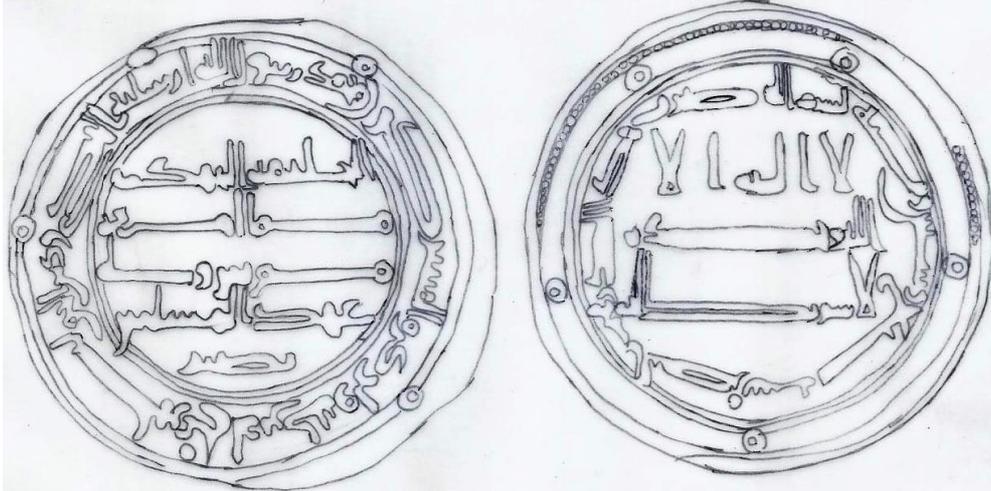
لوحة رقم ٦



درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٧هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٤ جرام، وقطره ٢٥ ملم .

ZENO: NO, 123309

شكل رقم ٦

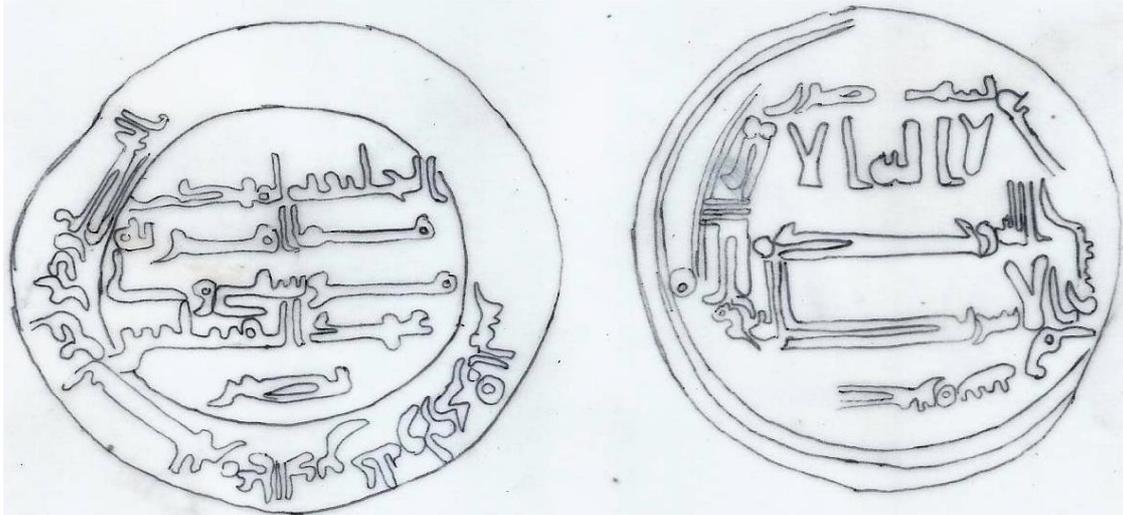


تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٧هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٤ جرام، وقطره ٢٥ ملم

لوحة رقم ٧

درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٨ هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٤ جرام، وقطره ٢٥ ملم .

Collection: American Numismatic Society, NO, 1917.215.227.

شكل رقم ٧

تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب البصرة، سنة ١٦٨ هـ، يبلغ وزنه ٢,٨٤ جرام وقطره ٢٥ ملم.

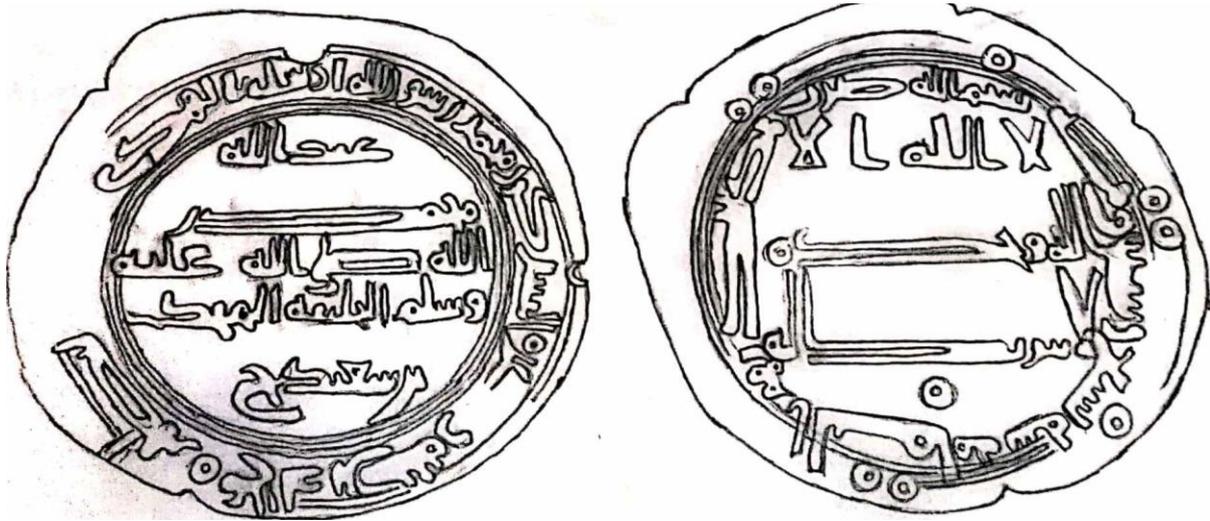
لوحة رقم ٨



درهم باسم المهدي، ضرب اليمامة، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٩٢ جرام.

Stephen Album, Auction 25, Lot 232

شكل رقم ٨



تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب اليمامة، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٩٢ جرام.

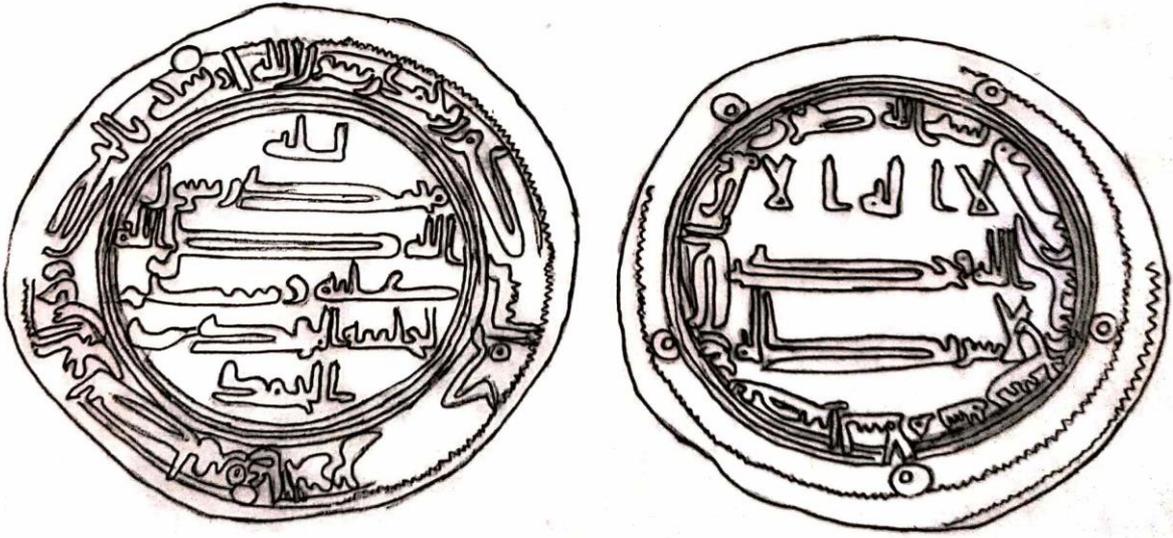
لوحة رقم ٩



درهم باسم المهدي، ضرب قصر السلام، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٩٥ جرام.

Stephen Album, Auction ,26 Lot. 206

شكل رقم ٩



تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب قصر السلام، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٩٥ جرام.

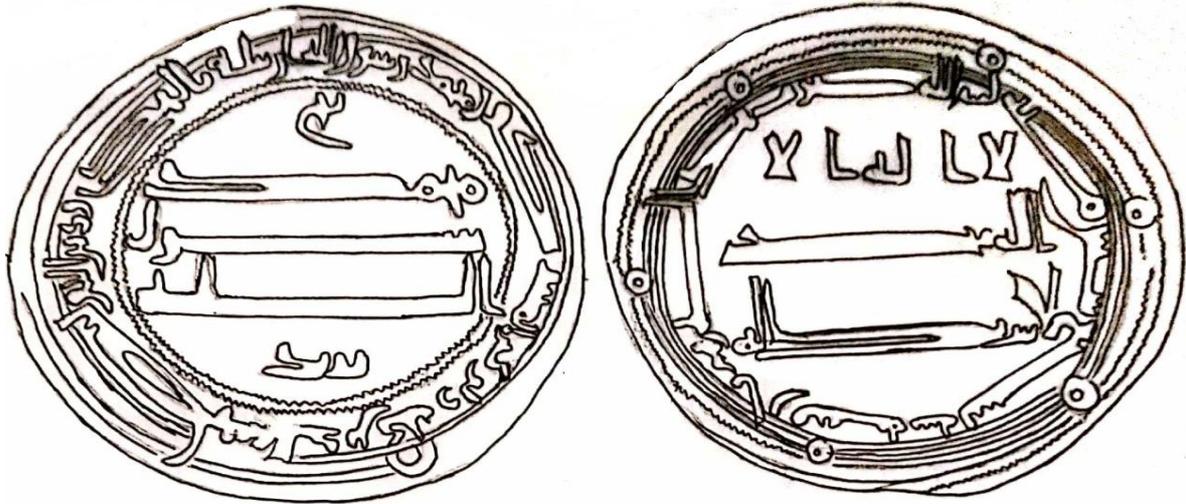
لوحة رقم ١٠



درهم باسم المهدي، ضرب افريقية، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٦٥ جرام.

Stephen ALBUM Auction 26 Lot 208

شكل رقم ١٠



تفريغ درهم باسم المهدي، ضرب افريقية، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٦٥ جرام.

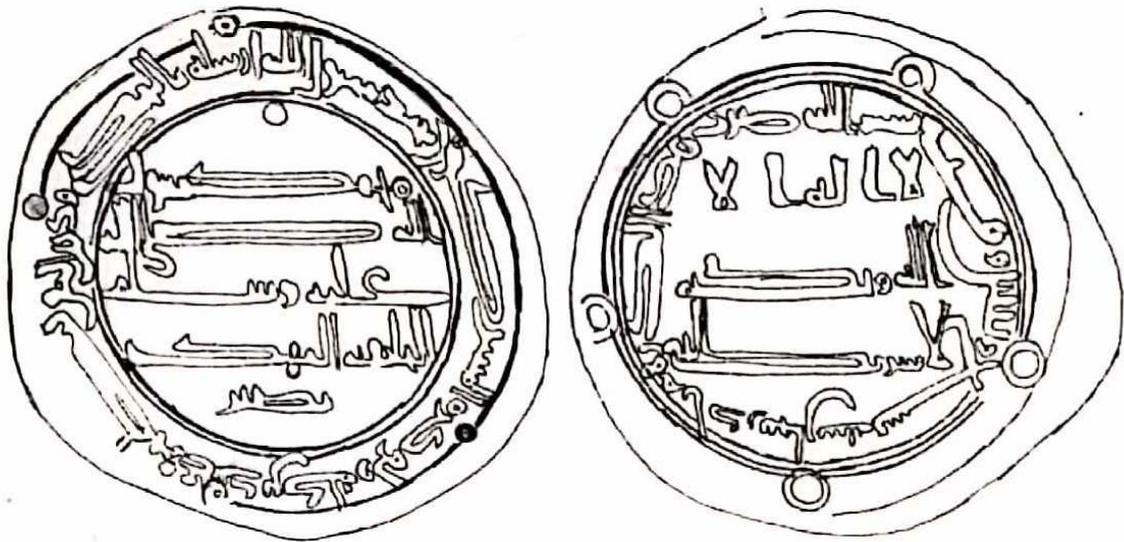
لوحة رقم ١١



درهم باسم المهدى، ضرب اذربيجان، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٨٤ جرام.

Stephen ALBUM Auction 26 Lot 207

شكل رقم ١١



درهم باسم المهدى، ضرب اذربيجان، سنة ١٦٩هـ، يبلغ وزنه ٢.٨٤ جرام.

لوحة رقم ١٢



درهم باسم المهدي، ضرب هارون آباد، سنة ١٦٩ هـ، يبلغ وزنه ٢.٩٠ جرام.

Stephen Album, Auction, 26, Lot. 205

شكل رقم ١٢



باسم المهدي، ضرب هارون آباد، سنة ١٦٩ هـ، يبلغ وزنه ٢.٩٠ جرام.

المصادر العربية:

- البغدادى (الحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب ت ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج ٨، مصر، ١٩٣١ م.
- ابن تغري بردي (جمال الدين أبى المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٢، دارالكتب، القاهرة، د/ت.

- ابن الاثير (أبى الحسن على بن أبى الكرم الشيبانى ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، مراجعة، محمد يوسف الدقاق، ج ٥، بيروت، ١٩٨٧ م.

- الذهبي (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ط ١١، بيروت، ١٩٩٦ م.
 - الطبرى (أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى، ج ٨، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٦ م.
 - ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ)، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، ط ٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ م، ص ٣٨٠.
 - القرماني (أحمد بن يوسف القرماني ت ١٠١٩ هـ)، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، تحقيق، فهمى سعد، ج ٢، بيروت، ١٩٩٢ م.
 - ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله الرومى ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، ج ٣، بيروت ١٩٩٣ م.
- المراجع :**
١. ابتسام أكرم مندورة، أوضاع الدولة العباسية وعلاقتها خلال فترة حكم الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥ هـ)، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٩٩١ م.
 ٢. اسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، عمان، ٢٠٠٨.
 ٣. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والدينى والثقافى والاجتماعى (العصر العباسى الأول فى الشرق
١. مصر والمغرب والاندلس) ج ٢، ط ٤، القاهرة - بيروت، ١٩٩٦ م.
 ٤. خلف فارس الطراونة، ناهض عبد الرازق دقتر: المسكوكات وقراءة التاريخ، عمان - الأردن، ١٩٩٤ م.
 ٥. رأفت النبراوى، التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، بحث منشور بمجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الثانى، ١٩٨٩ م.
 ٦. الشيماء عبداللطيف جادالله محمد، إمارة كرمات تحت حكم المغول (٦١٩-٧٠٣ هـ)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، فرع الفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤ م.
 ٧. عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، ج ١، القاهرة، ٢٠٠٤ م.
 ٨. —، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة، ط ٢، ٢٠١١ م.
 ٩. —، موسوعة النقوش الأثرية على المسكوكات الإسلامية، ج ١، ط ١، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٨ م.
 ١٠. عبد الواحد الرمضانى، المسكوكات الفضية العباسية فى مجموعة مركز البحوث الأثرية والحضارية لجامعة الموصل، آداب الرفادين، العدد السادس، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
 ١١. فرج الله يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣ م.

18. Nicholas Lowic:early Abbasid Coinage Atype Corpus(132-218 H – 750-833 AD) ,published by British Museum, London ,1996.
19. Norman d. Nicol Raafat El-nabrawy,Jerel.bacharach:Catalog of the slamic Coins Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National library Cairo 1982 .
20. RichrdKimber:The Succession to the Caliph Musa alHadi-Journal of American Oriental Society ,vol.121 No.3, 2001.

المزادات والمواقع الالكترونية :

21. <http://www.baldwin.com>
22. <http://www.sixbid.com>
23. <http://www.numisbids.com>
24. <http://www.stevealbum.com>
25. www.Zeno.ru
26. <https://www.numisbids.com>
27. American Numismatic Society .<http://numismatics.org>

١٢. محمد أبو الفرج العشي، النقود العربية الإسلامية، ج ١، ط ٣، مراجعة، إبراهيم جابر الجابر، قطر، ٢٠٠٣ م.

١٣. كى ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة، بشير فرنسيس وكوروكيس عواد، بغداد، ١٩٥٤ م.

١٤. محمد عبد الستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للأثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، مجلد ٤، ج ١، يناير ١٩٨٩ م.

١٥. وداد القزاز، الدرهم العباسي في زمن الخليفين المهدي والهادي، بحث منشور بمجلة سومر، المجلد العشرون، الجزء الأول والثاني، ١٩٦٤ م.

المراجع الأجنبية :

16. A.ShamsEshragh:Silver Coinage Of the Calphs,executed by Estack Press, Second edition ,2010 .
17. Lane-poole:Catalouge of Oriental Coins in the British Museum vol.1, London,1875 .